نموذج Προσκυνημα من النقوش والرسومات الجدارية النادرة في معبد دير الحجر [١] في واحة الداخلة في العصر الروماني

كانت الواحات المصرية القديمة [٢]علامة بارزة على طريقة جغرافية وجيولوجية مصر، أطلق المصريون القدماء على الواحة كلمة (وحات) التي حُورت إلى واحة وهو المسمى الذي نستخدمه في العربية. أغلب الواحات الغربية تتصل بوادي النيل من خلال العديد من الطرق والممرات مما أدى إلى انتقال الحضارة المصرية إليها بكل مؤثرتها سواء دينية أو سياسية أو ثقافية، وقد ظهر ذلك جلياً في الحياة الدينية على اعتبار أن المصري شخصية متدينة بالفطرة ولذا فقد شيد العديد من المعابد في جميع أنحاء مصر التي توضح مدى أهمية الحياة الدينية في حياته منذ العصر الفرعوني واستمر هذا الاهتمام حتى العصرين اليوناني والروماني.

أما بخصوص واحات مصر فقد وضح ذلك من خلال دراسة أغلب النقوش والرسومات الجدارية التي وجدت على جدران المعابد في واحات مصر بصفة عامة وواحة الداخلة بصفة خاصة، حيث وجد العديد من الآثار التي تعود إلى العصر الروماني وبها العديد من النقوش والرسومات التصويرية التي

---

١) يقع معبد دير الحجر على أطراف الحدود الغربية لواحة الداخلة و قد بني أثناء فترة حكم نيرون ٥٤- ٦٨م.
See: O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger (Dakhla Oasis) , Cairo , *BIFAO* ٩٩ , ١٩٩٩,P ٢٣٣

وقد سمي المعبد باسم دير الحجر نسبة للمنطقة التي التي يقع فيها وهي دير الحجر وقد سجلت ضمن اعمال بعثة المجلس الأعلى للآثار تحت رقم (٣٣١٣٩٠ F ٩-١).

ويرجع مسمى دير الحجر الى كثرة المخلفات الأثرية الحجرية الموجودة بالمنطقة والتي تحيط بالمعبد بينما يعتقد البعض أن كلمة دير ترجع بالمعنى والمضمون إلى العصر المسيحي ولكن كما أشرت من قبل أنه نسبة الى المخلفات الاثرية الحجرية الموجودة الى جانب ان بقايا المعبد ظلت مغطاة بالحطام الحجري حتى عام ١٩٩٢ وما يلفت الانتباه ايضاً أن المعبد تحيط به مستوطنة صغيرة ترجع للعصر الروماني.

O. E .Kaper , Temples and Gods in Roman Dakhla , Studies in the indigenous Cults of an Egyptian Oasis, Cairo, ١٩٩٧, p. ١٩

وقد بدأت بعثة المجلس الأعلى للأثار بإزاحة الحطام عن المعبد والعمل على تهيئة الرسومات والتماثيل وتنظيفها وحفظها بقدر الإمكان واغلبها يرجع للقرن الثالث الميلادي. O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger , p ٢٣٣

٢) اعتبر المصريون عدد الواحات سبعة كما ورد في نصوص معبد إدفو وأصبحت خمساً الآن: الخارجة والداخلة والفرافرة في محافظة الوادي الجديد وسيوة في محافظة مطروح والبحرية في محافظة ٦ أكتوبر، وكان المصريون القدماء يشيرون إلى واحتي النطرون والفيوم إلى جانب الواحات التي نعرفها الآن. أنظر: محمد التداوي، ت. عبد الحليم نور الدين، الواحات المصرية، الهيئة المصرية، ٢٠١١، ص٧

تسرد سيرة الماضي وتوضح مدى اهتمام السكان بالحياة الدينية وارتباطهم الوثيق فكرياً ودينياً بالوادي ومن هذه المعابد معبد دير الحجر للإله آمون – رع أو مون– سيرابيس، ومن الملاحظ أن الصور والرسومات التصويرية والنقوش الجدارية الموجودة على جدران معبد دير الحجر رسمت باللون الأحمر والبعض الآخر بقلم الفحم بينما نجد البعض الاخر بالحبر الأسود و أغلب اللوحات تأخذ الشكل المستطيل أو المربع أو الدائري وكلها تعبر عن التعبد للإله أمون – سيرابيس ولكن لم يذكر فيها عبارة الحج (Προσκυνημα) صراحة . ولذا فقد اخترت من هذه النماذج نموذجا مميزاً من حيث المضمون حيث انه النموذج الوحيد الذي وردت فيه الإشارة عن الحج Προσκυνημα إلى الإله أمون في العصر الروماني [1] في واحة الداخلة، وقد نقشت هذه العبارة في اللوحة محل الدراسة عدة مرات في أماكن مختلفة منها.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المصادر الاتية:

المصدر الأصلي للموضوع وهو النقش والرسم التصويري لهذه اللوحة وقد ورد في دراسة:
O.E. Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir e l-Hagger Dakhla Oasis) Cairo , *BIFAO* ٩٩, ١٩٩٩.

ومن أهم الدراسات التي كتبت عن Προσκυνημα الحج الى الاله أمون:

G. Geraci , Ricerche sul Proskynema , Aegyptus , Milano, ١٩٧١.
A. J.Elsner, I. Rutherford, Pilgrimage in Graeco – Roman and Early Christian Antiquity Seeing Goods, Oxford, *BIFAO*, ٢٠٠٠.

---

[1] ظهر الإله أمون في منطقة طيبة في بداية عصر *الدولة* الوسطى ويعتقد البعض أنه أحد الآلهة الثمانية لمدينة هرموبوليس (الأشمونين)

كان اسمه أمون بمعنى الإله المختفي وأنه إله تلك المدينة المقدسة القديمة ثم استعاره أهل طيبة ليكون مؤسس أسرة إلهية جديدة، والأرجح أن أمون كان في ذلك الوقت إلها غامضاً للمنطقة الطيبية وأنه احضر إلى الكرنك قبل ذلك بزمن طويل جداً، وكان إلهاً للهواء والاخصاب، وكان المصريون يمثلون أمون كانسان ذي رأس كبش أحيانا و قد تزوج الربة موت التي كانت تعبد بالقريب من الكرنك كما كان أحد الهة القمر المسمى خنسو ابنه ، ومع الأوضاع السياسية التي مرت بها البلاد أعطي أمون أهمية كبرى لأنه كان إله الملوك الذين طردوا الهكسوس و سارعان ما سار أهم إله في الإمبراطورية التي برزت إلى عالم الوجود و يمكن أن نتتبع بسهولة ارتقاءه الى السلطة في عصر الدولة الحديثة ويدلل على ذلك الحج الى معابده، والأموال الكثيرة التي تمتع بها كهنة معابده والسلطة التي حظي بها رؤساء الكهنة وحصلوا على الكثير من وظائف الدولة الهامة ،ولذا فقد احتفظ الاله أمون الاله الطيبي العظيم بمركز الإله القومي لعدة قرون وانتشرت عبادته في الواحات الليبية (الغربية) واتخذ ملوك النوبة أمون إلهً لهم .

أنظر: جورج بوزن، ت. أمين سلامه، معجم الحضارة المصرية القديمة، ٢٠٠١، ص ٥٩

الى جانب ما ورد في الوثائق البردية التي ورد فيها عبارات الحج الى الإله أمون – رع أو أمون –سيرابيس.

مثال ذلك ما ورد في بردي (SB VI ٩٢٤٩) عن الحج الى الإله أمون في واحة الخارجة [١] وهي توضح العلاقة الوثيقة بين سكان الوادي وأهل الواحة والارتباط الوثيق في مراحل تطور الديانة المصرية القديمة ،وقد ذكر هيرودوت أن المصريين القدماء قد اعتادوا منذ عصر الفراعنة إقامة العديد من الاحتفالات خلال العام الواحد و الحج الى معابد الآلهة المصرية يعتبر أحد التقاليد الدينية لديهم ، وتوجد قائمة تقويم مقدسة لهذه الاحتفالات تصف ست احتفالات كلها تتم في جنوب مصر وهي بمثابة الحج لآلهة هذه المعابد وقد استمر ذلك بعد هجرة اليونانيين إلى مصر وتم الاحتفال بأعيادهم جنبا إلى جنب مع أعياد الآلهة المصرية إلى أن تم الدمج بينهما في العصر الهللينيستي واستمرت نفس التقاليد الدينية في عصر الرومان ومن هنا ظهرت تلك الألقاب والصفات الإلهية التي أضيفت إلى الآلهة منذ عصر الفراعنة وتطورت بشكل واضح في العصريين اليوناني الروماني[٢] لمصر كسلسلة متصلة الحلقات كل منها يكمل الآخر متأثراً بالفترة السابقة عليه مروراً بالعصور الثلاثة وسوف يتم إيضاح ذلك في العناصر التالية .

إلى جانب ما سبق استطاع الفنان المصري في عصر الرومان بذكائه ومهارته الفنية أن يعبر عن الأحوال السياسية وتأثيرها على الحياة الدينية ويحكي لنا ذلك من خلال الرسم التصويري للإله آمون _ سيرا بيس على أحد جدران معبد دير الحجر بواحة الداخلة في اللوحة محل الدراسة، وقد ذكر (kaper) في دراسته وهو أحد الآثاريين الذين عملوا لدى بعثة المجلس الأعلى للأثار في المنطقة أن اللوحة المرسومة على الجدار الشرقي لبوابة دخول المعبد الجنوبية من الرسومات الجدارية النادرة جداً من حيث المضمون والرسومات التصويرية عن التي توجد في معابد الوادي ومعابد الواحات الغربية بصفة عامة وواحة الداخلة بصفة خاصة ولكنه لم يذكر بالتفصيل سبب هذا التميز.

ومن هنا تظهر أهمية هذه الدراسة حيث أن هذه اللوحة الوحيدة التي ورد بها صراحة عبارة الحج للإله أمون – رع في هيئته اليونانية والرومانية (أمون –سيرا بيس) في واحة الداخلة بصفه خاصة دون غيرها من الواحات الى جانب أنها لوحة معبرة عن تطور الحياة الدينية وتسلسلها حسب تغير الأوضاع السياسية [٣] ،وأن الدراسات السابقة لهذا الموضوع سواء دراسة (Kaper) وغيرها [٤] ما هي إلا دراسات آثاريه تقتصر فقط على تحديد مكان الآثر وسرد ما عليه من نقوش أو رسومات ولم

---

[١]) G. Wagner , Les oasis d Egypte , (Qaser el – Ghuweita) no ٥ , ١٩٨٧ , P .٢٢

[٢]) J.Elsner, A. I. Rutherford, Pilgrimage in Graeco – Roman and Early Christian Antiquity Seeing Goods, Oxford, BIFAO, ٢٠٠٠. P:p ١٣١: ٣٥٦

[٣]) O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger ,p. ٢٤٤

[٤])أحمد السيد، دراسة اثريه وسياحية لأهم المواقع الاثرية في واحة الداخلة، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٦

تتعرض للجانب التاريخي والحضاري المرتبط بتلك النقوش والرسومات التصويرية ولم توضح المردود الفكري والديني عند سكان المنطقة الذي أظهره الرسام جليا في هذه اللوحة.

ولذا فقد حاولت في هذه الدراسة شرح وتوضيح ما سبق ذكرة الى جانب ذكر الألقاب الإلهية التي نقشت باللغة اليونانية والتسلسل التاريخي لها الذي اوضحه الرسام عند كتابة هذه الألقاب عن يمين ويسار اللوحة ثم أتبعت ذلك بشرح يوضح الجانب الحضاري و التاريخي للعديد من الصفات الإلهية التي اسبغت على الإله امون – رع و توضيح الروابط الحضارية والدينية الوثيقة ما بين آلهة وادي النيل وواحات مصر الغربية بصفة عامة وواحة الداخلة بصفة خاصة و ذلك بالفعل الذي نجح الرسام في العصر الروماني في تصويره لنا بطريقة دقيقة وشارحة لامتداد واستمرار الفكر الديني في واحة الداخلة ، ومن هنا وجب على أن اوضح أهمية الدمج والتوحيد بين الآلهة منذ العصر الفرعوني حتى العصر الروماني

حيث نجد أن بعض الآلهة كانت تحتل مركز الصدارة والشهرة حسب اهتمام السلطة الحاكمة بالإله الذي يعبد ويمجد في عهدها مثلما حدث مع الإله آمون_ رع و إيزيس و أوزيريس وأتون في عصر الفرعنة ثم امتدت عبادة تلك الآلهة حتى العصرين اليوناني والروماني ومزجت مع الآلهة اليونانية في صور متعددة مثل الإله سيرا بيس[١] وغيره من الآلهة ، ولا غرابة في ذلك فإن من خصائص الديانة المصرية القديمة أن الآلهة فيها في عهد الدولة القديمة وما بعدها بصفة خاصة كانت عندما يرتفع شأن الإله يطغى على صفات الآلهة الآخرين وعلى مميزاتهم وتنسب إليه ويصبح موحداً مع إله آخر يرى فيه التوحيد والادماج معه و خير دليل على ذلك أن الإله سيرا بيس أصبح الاله العالمي بسبب الدعاية القوية التي تمت له في معظم مدن مصر [٢] في العصر الهيللينيستي.

وسوف يتم إيضاح ذلك ضمن العناصر الآتية: –

العنصر الاول: المناسبة التي نقشت ورسمت من أجلها هذه اللوحة.

العنصر الثاني: عرض وتوضيح للجانب الديني من خلال شرح مضمون ما تشتمل عليه هذه اللوحة من رسومات والقاب إلهيه وربطها بالحياة الفكرية والحياة الدينية منذ العصر الفرعوني ثم في العصرين اليوناني والروماني حيث نلاحظ أن مصر في عصر الرومان لم تختلف كثيراً عن فترة حكم البطالمة فقد سار الحكام الرومان على نفس نهج الملوك البطالمة حيث انشأوا دور للعبادة وفي أغلب الأحيان أو أكملوا ما انشأه البطالمة وأبقوا على ما هو موجود وأضافوا إليه بعض النقوش وهذا واضح جدا في معبد دير الحجر بواحة الداخلة.

أولاً: المناسبة التي نقشت من أجلها هذه الصورة

---

١) J. Elsner, A. I. Rutherford, Pilgrimage in Graeco , p. ٣٥٦

٢) O. E .Kaper, Temples and Gods in Roman Dakhla , Cairo, ١٩٩٧, p. ١٩

الحج Προσκυνημα الى معبد الإله أمون –سيرابيس

لقد ورد في بعض الوثائق البردية [١] مصطلح Προσκυνημα الحج والتعبد [٢] إلى الإله سيرابيس ولكن معظم النقوش اليونانية و الرسومات التصويرية التي سجلت على أغلب جدران معابد واحة الداخلة لم يرد بها هذا المصطلح و لكن قد وردت بعض مصطلحات من أجل التضرع والتوسل لآلهة تلك المعابد؛ لكن ما يميز معبد دير الحجر الخاص بعبادة الإله أمون – سيرابيس أنه وجدت به العديد من النقوش باللغة اليونانية التي ورد بها هذا المصطلح وورد واضحاً بصفة خاصة مكتوب داخل الرسم التصويري للإله امون – سيرابيس الموضح لهيئته الدينية على مر العصور القديمة كما ورد في اللوحة محل الدراسة[٣] .

لقد ورد مصطلح Προσκυνημα في هذه اللوحة عدة مرات وهي كالآتي: –حيث ورد في المرة الأولى في القسم العلوي من اللوحة جهة اليسار (Fig٣. No١) حيث سجلت ضمن النقش الخاص بالألقاب الإلهية للإله أمون – سيرابيس وسجلت بالحبر الأحمر ووردت العبارة هنا بمعني الحج الي الإله أمون – سيرابيس وهذا ما يميز هذه اللوحة عن غيرها ونادراً ما وجد مثل هذا النموذج في اللوحات الجدارية والرسومات التصورية لمعابد الوادي [٤].

المرة الثانية ورد في القسم العلوي من اللوحة جهة اليمين (Fig ٤. No٢) في نص عباراته غير واضحة بسبب التلف الذي أصاب الجدار ودونت بالحبر الأحمر لكن من الواضح أنها دونت من أجل التعبد للإله أمون – سيرابيس حيث ذكر اسم أمون صراحة [٥].

المرة الثالثة ورد مصطلح Προσκυνημα في (Fig١٠.no٣) ضمن الرسم التصويري للإله أمون –سيرابيس كتب بالحبر الأحمر ويبدو أنه ملتصق بالرسم التصويري وذكر مرة أخري في نفس الجزء لكن أسفل صورة أمون – سيرابيس.

أما المرة الخيرة ورد في القسم السفلي من اللوحة (Fig ٥. No ٥) حيث سجل ضمن الرسم التصويري للإله بابون [١] الإله جحوتي حيث نجد أن الصورة رسمت باللون الأسود بينما العبارة

---

١) BGU II, ٤٥١; III ٨٤٣؛ SB V ٧٦٦١, VI ٩٠١٧.

٢) الحج للمعابد والاحتشاد لزيارة الآلهة عند كل اليونانيين والرومان لم يكن بغريب عليهم ذلك حيث وردت عبارة Theoria(θεωριαι) تعبر عن التجمع و الاحتشاد للاحتفال بأعياد الآلهة اليونانية وهي تكاد توضح المقصود من كلمة Προσκυνημα الحج او التعبد .

See: J. Elsner, Pilgrimage in Greek – Roman and Early Christian Antiquity Seeing the Gods, Oxford, ٢٠٠٠, p١٢١.

٣) Geraci G . , Ricerche sul Proskynema , Aegyptus , , p:p ٣ : ٢١٠

٤) G. Geraci , Ricerche sul Proskynema , Aegyptus , p ١٨٧

٥) O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger , p ,p ٢٣٨,٩ ; Geraci G . , Ricerche sul Proskynema , Aegyptus , , p .٤٨

وردت بالحبر الأحمر ومصطلح Προσκυνημα ورد اسفله بعض الحروف غير واضحة المعنى ولكن يبدو أنها كلمات تستخدم لتعويذة دينية أو سحر [٢]. وما يستدعي ضرورة الحديث عن أهمية الإله أمون – رع الذي أسبغت عليه صفات سيرابيس و أصبح أمون – سيرابيس .

الأهمية التي حاز عليها الإله أمون في واحة الداخلة

فقد كان الإله أمون– رع أشهر الإله المصرية في عصر الدولة الحديثة في العصر الفرعوني وكان الإله الرسمي للدولة وقد وضح ذلك جلياً في معبد الأقصر الذي كان مخصص لعبادة ثالوث طيبة (أمون وموت وخنسو) ثم معبد الكرنك وهذا يدل على مكانته البارزة التي كان يمثلها لدى قدماء المصريين[٣] وقد انتقل هذا الاهتمام بالإله أمون إلى الصحراء الغربية والواحات الجنوبية عامة[٤] وقد ظهر ذلك في وواحة الخارجة حيث قام الملك داريوس الأول بتشييد معبد كبير للثالوث الطيبي في مدينة (هيبس) عاصمة واحة الخارجة والذي يعتبر من أكبر معابد الواحات الجنوبية ، وقد اهتم الرومان من بعد الملوك البطالمة بهذا المعبد وعملوا على ترميمه وتزينه حتى يضمنوا استقرار حكمهم في الصحراء الغربية التي تعد أحد أهم المواقع العسكرية الدفاعية عن مصر[٥]

وقام الرومان أيضاً ببناء معبد دير الحجر بواحه الداخلة لعبادة الإله آمون والثالوث المقدس، وقد عبد الإله أمون في واحة الداخلة ممزوجاً مع الإله رع منذ عصر الأسرة الثانية عشر [٦] في الدولة الوسطى. وقد وجدت نقوش باللغة اليونانية بالمعبد تعود للعصر الروماني، ومن هذه النقوش لوحة بها نقش يذكر فترات حكم مختلفة لعدة اباطرة رومان وهم نيرون، فسباسيان، تيتوس، دوميتيان، وهادريانوس، وقد أرخت بأنها ترجع للقرن الثالث الميلادي وهذا ما جعلنا نؤرخ أن هذا المعبد أنشئ في فترة حكم الرومان لمصر [٧].

---

[١]) البابون هو القرد الأفريقي وقد سمي بجحوتي في عصر الدولة القديمة، وقد كان للإله جحوتي دوراً هاماً في تاريخ مصر الفرعونية حيث كان يتمثل على شخصيتين مختلفتين إما شكل طائر أبو منجل في شكل آدمي وله رأس أبو منجل (إيبس) أو يصور على هيئة قرد البابون جالساً وكلاهما ارتبط بالقمر، وكان المعبود جحوتي على درجة من الأهمية خلال عصر الدولة القديمة ويدلل على ذلك الإشارة اليه في عدد من فقرات نصوص الأهرام. E. A. Budge, The See .Gods of the Egyptians, Vol .I. New York, ١٩٦٩, P١٥٩

[٢]) O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger ,p ٢٣٩

[٣]) جورج بوزنر، ت. أمين سلامه، معجم الحضارة المصرية القديمة، ٢٠٠١، ص٥٩

٤) سمير أديب، موسوعة الحضارة المصرية، طيبة، ص، ص ٣٣، ٣٤.

٥) أحمد السيد، دراسة آثاريه، ص ٥٧

٦) روبرت آر موار، ت. مروة الفقي، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٥، ص٢٢.

[٧]) O.E.Kaper, Temples and Gods in Roman, P. ١٩

وكما ذكرنا أن الوتر الحساس لدى المصري القديم هو الدين لذا اهتم الرومان بجعل عبادة الإله آمون _ رع من أهم الآلهة التي عبدت في الواحات الغربية وذلك حتى يوجد ارتباط ديني وثيق بين معبود الوادي والواحات مما يؤدي إلى الاستقرار الديني الذي يترتب عليه الاستقرار السياسي في المنطقة لذا يعتبر كل من الاله أمون – رع وموت وخنسو الآلهة الرئيسية في معبد دير الحجر بواحة الداخلة وهم الهة طيبة حيث المنشأ الأصلي لهم، بينما الإله المحلي لدير الحجر هو الإله أمون – رع. وقد أشار هيرودوت الى أن الواحات الغربية تبنت عبادة آلهة طيبة وظهر ذلك في هيبس وفي واحتي سيوه والدخلة وآلهة دير الحجر وهذا يظهر مدى تأثير الهة طيبة على العبادة في الواحات و ربما أن كهنة هيبس كان لهم دور في عبادة أمون –رع في دير الحجر و من الواضح جدا أن الاله أمون – رع اله الكرنك أيضا اله هيبس[١]، وقد أدمج الإله أمون في هذه اللوحة بالإله سيرابيس وقد وضح ذلك جليا في الرسم التصويري لهذه اللوحة.

ثانياً: الإشارة الى أصول عبادة سيرابيس في مصر وأهم الالهة المصرية التي دمجت معه في العصريين اليونانيين والروماني وكيفية التوفيق بينهم وهذا ما يعتبر من أهم سمات العصر الهللينيستي.

حيث نجد أن عبادة العجول المقدسة كانت شائعة في مصر منذ فجر التاريخ واستمرت حتى نهاية عصر الرومان فقد كان يعبد العجل (أبيس) في منف كما كان يعبد العجل (منفيس) في عين شمس وأخيراً العجل (بوخيس) في إخميم وقد كان نقطانب الثاني أول من احتفل بعبادة العجل بوخيس. لذلك فإن عبادة العجل كانت عبادة منتشرة في مصر أقدمها عبادة (أبيس) ولما حضر الإسكندر الأكبر إلى منف قدم له قرباناً وبذلك أدمجت عبادة العجل أبيس مع الآلهة اليونانية وأصبح الإله سرابيس الذي عبده الإغريق في صورة رجل إغريقي وميز بعناصر هللينية مع الاحتفاظ ببعض صفات الآلهة المصرية لأن سيرابيس في الأصل كان يمثل في صورة من صور أوزيريس وإيزيس الإلهية[٢].

وسوف يتم إيضاح ذلك عند عرض الرسم التصويري للإله أمون – رع في الهيئة اليونانية والرومانية لكن ما يهمنا هنا أن سيرابيس قد شبه بأوزيريس [٣] المصري وأوزيريس قد شبهه الإغريق بديونيسوس ومنذ وفاة الاسكندر وحتى عصر البطالمة من بعده يتضح مدى اقبال اليونانيين على عبادة الالهة المصرية وكيف صار الرومان من بعدهم على نفس المنوال اثناء حكمهم لمصر [٤]. ولإكساب سيرابيس مكانه عظمى نشر بين الناس أن هذا الإله يشفي من الامراض وهكذا ربط بينه وبين الإله امحوتب الذي شبه بإسكليبيوس (Asclepius) إله الشفاء عند الاغريق، وأسبغت على سيرابيس صفات

---

[١])O. E.Kaper, Temples and Gods, p. ٤١

[٢]) أنظر سليم حسن، مصر القديمة، ج١٤، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٧، ص: ص ٢٠٧: ٢٠٩.

[٣]) J. Elsner, A. I. Rutherford, Pilgrimage in Graeco , p. ٣٥٦

[٤]) A .B. Thomas, The Reception of The Egyptian Cults by the Greeks (٣٣٠ – ٣٠ B.C), vol X , Missouri Columbia , ١٩٤٥ , p. ٩

كثيرة لا يستدل عليها من أدلة بطلمية، ولكن ثبت من خلال أدلة بعضها هللينستية من خارج مصر وبعضها رومانية من مصر مثل تشبيهه بزيوس في ديلوس.

ولذا نجد أن سيرابيس في مصر الرومانية أحرز لقب زيوس سيرابيس ولما كان زيوس يشبه بالإله أمون رع بالتالي أضيفت تلك الألقاب الإلهية إليه ولقب بزيوس أمون سيرابيس حيث أن رع كان إله الشمس المصري فإن زيوس أمون سيرابيس شبه بإله الشمس الاغريقي هيلوس (Helos) ، و لذلك نجد في أغلب الرسومات التصويرية للإله أمون سيرابيس حيث يوضع قرص الشمس في التاج الذي يوضع على رأسه [١] ، وقد وجدت العديد من الإشارات في الأقصر وبعض النماذج المحفوظة في المتحف المصري بالقاهرة تحت رقم (CG٢٧٥٧٢) تشير إلى الإله زيوس –أمون و أمون– سيرابيس و أغلب الأنماط الموجودة في واحة الداخلة بها نفس التاج الأموني و تشير الى ذلك . ومن هنا نستنتج أن عبادة الإله أمون – سيرابيس كانت منتشرة كثيراً في واحة الداخلة بصفة خاصة والواحة الكبرى بصفة عامة [٢]، ولذا فإن هذه الصورة نقشت بمناسبة الاحتفـــــال بعيد الإله أمون– سيرابيس الذي يعتبر بمثابة يوم الحج اليه وذلك يستوجب العرض الآتي:

حيث انتشرت عبادة الإله سيرابيس على نطاق وسع في مصر والعالم الهللينيستي فقد كان له ثلاثة أعياد يتم الاحتفال بهم في مصر، وقد ورد في احدى الدراسات [٣] انه كان يحتفل بعيدين للإله سيرابيس في مصر بصفه عامة والعيد الثالث كان في واحة الداخلة بصفة خاصة على شرف الإله أمون –سيرابيس وكان يحتشد إليه العديد من سكان مصر وهذا ما دلت عليه النقوش الكثيرة على جدران معابد واحة الداخلة بصفة عامة ومعبد دير الحجر بصفه خاصة [٤].

العيد الأول في يوم ٢٦ من شهر[٥] كهياك والعيد الثاني كان في ٣٠ من شهر فارموثي[٦] بينما كان العيد الثالث في شهر طوبة من كل عام[٧] وإن دل ذلك فإنما يدلل على مدى الأهمية التي حاذ عليها الاله سيرابيس أو أمون – سيرابيس حيث كان يحتفل به ثلاث مرات في العام الواحد في أول العام ومنتصفه تقريباً ثم في اخره في شهر كهياك (ديسمبر).

---

[١]) إبراهيم نصحي ، تاريخ مصر القديمة في عصر البطالمة ، ح٢ ، ١٩٩٥ ، ص ١٩٠

[٢]) O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger ,p.٢٤٥

[٣]) A.Yuossri , Two festivals of The God Serapis in Greek Papyri , Birmingham, ٢٠١٥ , p:p١:١٥

[٤]) O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger ,p ٢٣٧

[٥]) ٢٦ كهياك = ٢٢ ديسمبر

[٦]) ٣٠ فارموثي =٢٥ ابريل

[٧]) ١ طوبة = ١ يناير

و لذا وجب تتبع ذلك بالدراسة حيث نجد أن أغلب الوثائق البردية اليونانية تؤكد أن عيد (سيرابيا) الاحتفال السنوي بالإله سيرابيس من شهر كهياك ما هو إلا امتداد واستمرار الاحتفال بعيد الإله أوزيريس في كل من العصرين الفرعوني والبطلمي في حين أن الاحتفال في شهر فارموثي بالإله سيرابيس الذي أضيفت إليه صفات الإله زيوس اليوناني كان تقليدا أساسيا في أغلب المعابد المصرية مثل أدفو ، و أسنا ، ودندرة و المعابد التي كان يعبد بها سيرابيس ، و قد تمتع هذا الاحتفال في العصر الروماني بنفس أهمية و قدسية الاحتفال بالإله أوزيريس[١] مثلما كان من قبل

يدلل على ما سبق أن في هذا العيد من كل عام كانت تأتي الحشود من جميع خورا مصر إلى الإسكندرية حيث نلاحظ هنا أن هذا الاحتفال لم يكن قاصرا على العناصر الهللينستية فقط لكن كانت أغلب الحشود الوافدة الى الإسكندرية من المصريين على اعتبار أنها المقر الأساسي للاحتفال بالإله الرسمي لها و حيث يوجد السرابيوم ، ومن الغريب انهم لم يمنعوا من دخول الإسكندرية خاصة بعد صدور قرار الامبراطور كاراكلا بمنح المواطنة للمصريين وهذا يدلل على مدى تفاعل المصريين مع اليونانيين ومشاركتهم الفعلية في هذا العيد الذى يعتبر بمثابة عيد الحج لهم حيث حرصوا على تقديم القرابين من العجول والحيوانات الأخرى المقدسة وكان هذا العيد من الاحداث الهامة في الحياة الدينية بمدينة الإسكندرية في العصر الروماني .

و قد ذكر تاكيتسوس أن الإله سيرابيس قد قدم الى مصر تحت رعاية الملك بطلميوس الأول سوتر و هو الذي جعل له نفوذا كبيراً في الإسكندرية حيث أصبح الإله الهللينيستي و كان بمثابة أداة للسياسة الدينية الرسمية ، و مع ذلك فقد كان الإله أمون –سيرابيس امتداد لأوزيريس[٢] – أبيس (Osiris – Apis) وكان مرتبطاً بشكل خاص مع أوزيريس إله العالم السفلي الذي أسبغت عليه الصفات اليونانية للإله زيوس في صورة سيرابيس و أضيفت إليه صفات أخرى لآلهة يونانية و رومانية مثل ديونيسيوس وبلوتو وكرونوس و ذلك أعطاه شعبية كبيرة في فترة حكم الرومان [٣].

وقد أكد ذلك بعض الوثائق البردية الدينية (Hib.I.P.٢٧) التي كتبت باللغتين الهيروغليفية و اليونانية حيث ورد فيها اعتراف رسمي بالاحتفال بعيد الإله سيرابيس (Εορτη το Σαραπις) في كهياك ، ويؤيد ذلك ما ورد أيضاً في بردية Hib. I. P.٢٧.٦٠-٢)أن ٢٦–كهياك يوم عيد الإله أوزيريس (Osiris) و في هذا العيد يبحر بسفينته الذهبية.

(Οσιρς περι πλει και χρυσουν πολιον εξαγεται)

---

١) A.Yuossri , Two festivals of The God Serapis, p.١١

٢) جورج بوزنر ت. أمين سلامة، معجم الحضارة، ص ١٧١

٣) A.Yuossri , Two festivals of The God Serapis , p.١

وأغلب الوثائق البردية التي ترجع للقرن الثاني الميلادي أشارت إلى عيد سيرابيا كهياك أكثر من عيد فارموثي وطبقاً لهذه البرديات كان يتم الاحتفال من خلال قيام موكب عام له (Πεμψις) في هذا الشهر المقدس للاحتفال بالإله سيرابيس الذي يمثل عند اليونانيين زيوس، وعند المصريين سيرابيس وكان يتم الاحتفال به في المساء بعد غروب الشمس وقد غطى الليل كل مكان بدلاً من ضوء الشمس حتى تشرق شمس جديدة [١].

وما يدلل على الاحتفال بهذا العيد في أغلب أقاليم ومدن مصر سواء في منطقة وادي النيل ومنطقة الواحات الغربية بصفة عامة وواحة الداخلة بصفة خاصة أنه كان يوضع تمثال للإله أوزيريس من الجص المطلي لاستخدامه في طقوس الاحتفال بنفس العيد من شهر كهياك في أماكن الاحتفال المختلفة وقد وجدت العديد من النماذج المماثلة لنوع هذا التمثال الذي كان يوضع للإله في مواقع مختلفة من وادي النيل وجد تمثال مماثل له في معبد دير الحجر بواحة الداخلة مما يؤيد السبب الذي نقشت من أجله عبارات التعبد للإله أمون الى جانب الرسومات التصويرية ومنها اللوحة[٢]التي هي محل الدراسة . أما بالنسبة للعيد الثالث فقد كان يقام في أوائل شهر طوبه من كل عام أكدت عليه النقوش والرسومات التصويرية التي وجدت على جدران معظم معابد واحة الداخلة بصفة عامة ومعبد دير الحجر بصفة خاصة حيث ورد في دراسة (Kaper) العديد من نقوش النذور والتعبد للإله أمون – سيرابيس وقد أرخت في العصر الروماني تؤكد على الاحتفال بعيد الإله أمون سيرابيس ومنها هذه اللوحة محل الدراسة. وأن كثرت هذه الرسومات التصويرية وما عليها من كتابات أو نقوش تؤكد احتشاد الكثير من الزوار إلى المعبد للاحتفال بهذا العيد في أول كل عام وقد ورد في معظم النقوش والرسومات عبارة Προσκυνημαالحج والتعبد للإله أمون –سيرابيس وقد وضع كل شخص أسفل كتاباته توقيعه عليها؛ ولكن أغلب هذه التوقيعات قد محيت أو تم فقدها بسبب الظروف التي تعرض لها المعبد مع مرور [٣] الأيام.

ثانياً: توضيح التطور والتسلسل الديني لأسماء الإله أمون والصفات التي أضيفت إلى صفاته في العصرين الروماني واليوناني.

لقد قسمت بعثة هيئة الآثار العمل بمعبد دير الحجر وتدوين ما يخص كل جزء من أجزاء جدرانه وما عليها من نقوش ورسومات بأرقام وحرف مميزة لكل جزء عن الآخر وسوف اذكر ذلك عند عرض كل جزء من اللوحة محل الدراسة؛ ولكني آثرت أن اقسم دراستها إلى قسمين قسم علوي وقسم

---

١) A.Yuossri , Two festivals of The God Serapis in Greek Papyri , p:p ١: ٤

٢) M.J.Raven , Corn – Mommies , oxford ,١٩٨٢ , p:p ١٨ : ٢٥ ؛ cf : O. E . Kaper, Temples and Gods, p. ٤٤

٣) O.E. Kaper and K.A. Worp , Dipinti on the Temenos, p:p ٢٣٧,٢٣٨

سفلي وذلك لما ورد بها من رسومات مختلفة في كل قسم ولكن كل منهما يكمل المعني الديني المقصود للقسم الآخر. أضف إلى ذلك أن الرسام اتبع في رسم لوحته أحد اساليب الرسم التشكيلي في قسمي اللوحة حيث استخدام الألوان الفاتحة في القسم العلوي (fig.٩ – no.١٧) من اللوحة ورسم الإله أمون – سيرابيس يغلب عليه اللون الأبيض المضيء بعد تحديد الخطوط الأساسية باللون الأسود ثم ترك المساحات الداخلة لصورة الإله أمون –سيرابيس بيضاء لم يظلل بها أي جزء وهذه المساحات البيضاء تمثل ضوء الشمس للإله سيرابيس الذي أدمج مع الإله أمون رع والذي يمثل هيلوس إله الشمس اليوناني وهذا قد وضح في العرض السابق الذكر.

بينما نجد القسم السفلي (fig١٢-no١٩) من اللوحة [١] يشتمل على رسومات أخري توضح جانب آخر من العبادة ويكمل حكاية التعبد للإلهة المصرية منذ العصر الفرعوني حتى العصرين اليوناني والروماني، وقد غلب على خطوط الرسم لهذا القسم اللون الأسود وتظليل أغلب المساحات الداخلية للصورة باللون الأسود الذي يعبر عن الليل وإله القمر جحوتي الذي ارتبط بإله الشمس رع [٢] مع إعطاء الملامح الفنية والدينية والسياسية للعصرين اليوناني والروماني في تركيب صور الآلهة حتى تكاد تتحدث وتحكي عما أراد الرسام.

أولاً: القسم العلوي من اللوحة الذي سجل تحت رقم (fig.٩ –no.١٧)

نجد أن الرسام حاول في هذه الصورة بمهارة فائقة إظهار ملامح الحياة الدينية على مر مراحل العصور السابقة بطريقة واضحة وشارحة للفكر الديني والعقيدة الراسخة عند السكان في واحة الداخلة ومدى احترامهم للإله آمون في كل مرحلة من مراحل تطور عبادته وقد أوضح ذلك بالرسم المعبر للإله آمون في شخصيته اليونانية والرومانية معاً حيث سجل ذلك بالكتابة بالحروف اليونانية للألقاب الإلهية التي اشتهر بها الإله آمون في الحقب التاريخية السابقة وقد نقشت على الجانب الأيسر من الصورة رقم (fig.٣ – no ١)[٣] ومن الملاحظ أن keper في دراسته ومن بعده من الدراسات الآخرى كما سبق وذكرت أغفلوا التعرض لدراسة تلك الألقاب التي كتبت على اليسار من القسم العلوي للوحة فنجد keper عرض صور للأجزاء التي سجل عليها بعض العبارات باللغة اليونانية وأشار الي بعض الدراسات التي لها علاقه ببعضها لكن لم تتعرض لمضمون هذه العبارات . ولذا فقد اهتمت هذه الدراسة بعرض وتوضيح ما ورد في هذا الجزء السابق الذكر حيث ورد الآتي: لقب الإله أبوللون (Απλλιων) كبير الآلهة اليونانية [٤] ثم يليه اسم (Ατων –Hορ) و من الوضح أنها أتوم (Ατομ)

---

١) O.E. Kaper and K.A. Worp، Dipinti on the Temenos، p، p ٢٤٥ , ٢٤٥

٢) B. Donald , (Thoth) in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt , vol , II, *New York* , ٢٠٠٠, P.١١٧

٤) O.E. Kaper and K.A. Worp, Dipinti on the Temenos Wall at Deir El-Haggar, (١٩٩٩), Fig.٩.

بدلا من أتون (Ατων) ولكن ذلك غير واضح لأن الكتابة ممحية وغير واضحة ويوجد بالجدار شق فصل حروف الكلمة مما أدى إلى فقدان أجزاء من الحرف الذى جاء فيه شق الجدار ،ثم نجد بعد ذلك اسم الإله آمون (Αμμωνι) بينما توجد بعض الكلمات على الجانب الأيمن غير مكتملة ولم يستدل على معنى أغلبها أيضاً بسبب الشقوق والشروخ التي أصيب بها الجدار و ما يهمنا ما نقش في الجانب الأيسر من الجدار وهي الألقاب الثلاثة للإله آمون بالتدريج حيث نجد اسم الإله أبوللون (Απλλιων) [1] وهو كبير الآلهة عند اليونانيين الذي يعتبر على قدم المساواة بكبير الآلهة المصرية الإله أمون ثم دون أسفل اسمه لقب إلهي اخر وهو لقب الإله آتوم.

أما عن صورة الإله آمون – رع فقد وضح الرسام مراحل تطور عبادته في صورة الإله سرابيس في الفترات الزمنية المختلفة بكتابة الألقاب الإلهية التي عرف بها الإله أمون حيث استطاع أن يوضح ملامح الحياة الدينية ومدى الارتباط الديني بالوضع السياسي في فترات الحكم السابقة واستطاع أيضاً أن يجسد المؤثرات الحضارية بين الحضارة المصرية في عصر الفراعنة والحضارات الاخرى في العصرين اليوناني والروماني من خلال هذه الألقاب التي كتبها على يسار اللوحة التي أسبغت على الإله أمون وسوف يتم إيضاح ذلك في العنصر الخاص به.

ومن الملاحظ في الجزء العلوي من اللوحة الذي سجل ضمن دراسة Kaper تحت رقم ١ (fig.٣ no) نجد أن الرسام ذكر صفات واسماء الإله أمون حور – أمون –رع ولكنه لم يذكر كتابة اسم الإله سرابيس وبينما استطاع بمهارة فنية فائقة أن يظهر ملامح الإله سرابيس حيث رسم صفاته وهيئته الإلهية اليونانية الرومانية واضحة وهي التي كانت منتشرة في عصري الإغريق والرومان.

أما عن تصوير الإله أمون فنجد أنه صور في شكل تمثال نصفي على شكل إنسان يجمع عدة عناصر تصويرية مميزة لثلاثة من الآلهة وهذه الصفات التصويرية التي ميزت هذه اللوحة عن غيرها من الرسومات مما جعلنا نصفها بانها لوحة نادرة من حيث المضمون من حيث الوجه والقرون والتاج

---

[1]) لقد ظهرت عبادة الاله أبوللو في العديد من الولايات اليونانية بصورة واضحة كإله للجمعيات السياسية و المجالس النيابية ووضع تمثاله بجوار زيوس, Ζευς Βοθλαιος في البوليتيريون (Bouleuterion) و ذلك مكنه من دخول اليونان و دخول مجتمعات أخرى وقد فاز بشهره واسعة وهيمنة في العديد من الولايات اليونانية مثل أثينا و اسبرطة وقد اعتبرته مدينة دلفي الإله الرسمي لها استناداً الى مكانته الفريدة .

See: L. Fernell, The Cult of The Greek State, Vol IV, monuments of The Cult of Apollo. Oxford, ١٩٠٧, p. ١٩٩

وفي القرن الخامس قبل الميلاد دخلت عبادة الاله أبوللو روما تبعاً لنصيحة احدى العرفات درء البلاء عن روما وأصبح أبوللو فيما بعد رمزاً لصرامة الرومان وحبهم للفن أنظر: هيثم هلال، اساطير العالم، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٧، ص ١٧١.

و أضيف إليه صفات هرميس و اسكليبيوس ، ويأخذ ملامح وصفات الملوك الرومان التي تتمثل في الشعر الكثيف واللحية ذات الشعر الطويل المجعد ويرتدي الهيماتيون (الزي الروماني) بينما يوجد على رأسه تاج يعبر عن الإله أوزيريس (Osiris) تخرج منه قرون جانبية رفيعة تشير إلى الإله أمون ومن المعروف أن هذه القرون التي تشبه الحيات كانت توضع دائما على التيجان الملكية و من الممكن وجود صل[١] على التاج من الامام ولكن هذا غير واضح و يوجد بين هذه القرون التي تأخذ شكل أفقي قرص يشبه قرص الشمس وهو من صفات الإله أمون رع في هيئته الرومانية [٢]. ونجده أيضا يحمل علامة الحياة (عنخ) [٣] وهي أكثر الرموز الشعبية في كل الفن القديم بوصفها رمز الحياة فإنها كانت تظهر في كثير من الرسومات يحملها الإله وهي ترسم في شكل رباط النعل أو العقدة الروماني وقد اضيفت تلك الصفات للإله آمون مع الإله سيرابيس تحت مسمى (آمون –سيرابيس). يبدو أن الفنان الذي صمم هذه الصورة كان يرغب في تجميع عدة صفات في صورة واحدة وقد نجح في عرض ذلك.

القسم الثاني من اللوحة وهو القسم السفلي رقم (.no١٩- fig١٢)

يوجد به رسم تصويري لأثنين من الآلهة المصرية ارتبطا بالإله أمون –رع حيث صورا بالصفات اليونانية والرومانية وهي كالآتي: –

حيث صور اثنين من الحيوانات المقدسة كل منهما يقف وجهه مقابل لوجه الآخر حيث نجد على الجانب الأيمن من اللوحة يقف كبش مقدس يمثل الإله سيرا بيس و (قد اشرت في اول الدراسة الى عبادة العجل ابيس) يوجه وجهه جهة اليسار و يقف على قاعدة بها رسومات تشبه

---

١) الصل الملكي Uraeus الذي قصد به الأفعى الملكية كانت تمثل عين رع المتقدة، وترمز إلى الطبيعة النارية للتيجان، متخذة صورة كوبرا أنثى غاضبة ذات رقبة مفلطحة توضع على الجزء الامامي من غطاء رأس الفرعون. وترسم متكررة على الأفاريز الطويلة في المعابد، وتقذف النار على الأعداء في القبور الملكية. ويلبس أرباب الشمس مثل الإله رع على رءوسهم قرص الشمس وبه الصل.

جورج بوزنر. ت. أمين سلامة، معجم الحضارة المصرية، ص ٢٠٥

٢) Cf: O.E.Kaper and K.A. Worp, Dipinti on the Temenos wall al Deir el – haggar, F-٩.

راجع : روبرت آ موار، آلهة مصر القديمة، ٢٠٠٥، ص٢٠ .

٣) علامة الحياة (عنخ) إن هذه الدائرة التي في اعلى الصورة تعبر عن عضو الأنوثة أو الجزء المبتور في القاع يعبر عن عضو الذكورة والجزء الذي يلتف فوقهم يمثل الأطفال و كانت تظهر في كثير من الرسومات يحملها الإله أمام أنف الملك حتى يدع انفاس الحياة الأبدية تدخل جسده وقد استخدم العنخ كإشارة للمياه في طقوس التطهير على بعض جدران المعابد في مصر العليا حيث يقف الملك بين الاهيين وهما يصبان عليه سيلا من القربان السائل ومع هذه الصياغة التي تمثل الجانب الديني عند الفراعنة تم مزجه مع ملامح الديانة في العصرين اليوناني والروماني . أنظر سليم حسن، مصر القديمة، ج١٤، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٧،

ص: ص ٢٠٧: ٢٠٩؛ روبرت آر موار، آلهة مصر القديمة، ٢٠٠٥، ص٢٠.

شكـــــل ابجدية الحروف الهـــــيروغليفية التي تشبه شكل قـــــنال المياه بينما يقف على يسار اللـــــوحة حـــــيوان الـــــبابـــــون (Baboon) المقدس ويتجه وجهه جهة اليمين ويقف على قاعدة تأخذ شكل مستطيل وبها خطوط متقاطعة تعبر عن الأرض الزراعية ، ويوجد فوق رأس كلا منهما شكل دائري مظلل باللون الأسود وهو قرص القمر الذي يمثل الليل و بداخله شكل الصل الملكي (ثعبان الكبرى) الذي يوضع على التيجان الملكية ، ويعلو القرصان شكل الهلال[١] بينما يوجد بينهما مائدة تقدم عليها القرابين وضع عليها عناقيد عنب ؛ لكن من الملاحظ أنه يوجد حول رأس الإله جحوتي رباط العصابة الرومانية وهي من السمات الملكية المميزة للحكام الرومان و هذه العصابة من غير المعتاد أن يظهر بها البابون المقدس في العصور السابقة ؛ لكن ما يهمنا هنا العلاقة الدينية بين الإله جحوت والإله أمون – سيرابيس حيث نجد أنه اعتبر رب للقمر كما ارتبط بالإله (رع) رب الشمس و قد كان جحوتي أحد الربين الذين رافقا (رع) في رحلته عبر السماء و يذكر أن رب السماء كان يعبر الطريق المائي أو النهر السماوي على جناح المعبود جحوتي ووضع على قدم المساواة مع إله الشمس (رع) و ذلك كتجسيد لإله الليل و قد انتشرت عبادته في مناطق عديدة في أرجاء البلاد[٢].
وقد تم مقارنة هذه اللوحة بعدة نماذج مما وجد من تماثيل ورسومات تصويرية في كرانيس وهرموبوليس ماجنا وإلفنتين للإله أمون –سيرابيس حيث اشارت الدلائل إلى اشتراك عبادة الإله أمون – رع مع العديد من الآلهة اليونانية والرومانية السابقة الذكر وإنه الإله الرسمي لدير الحجر وهذا النموذج يعتبر النموذج المتميز الذي جمع العديد من صفات الآلهة وكان أساس لعبادة إله زيوس – هيلوس في شكل أمون – رع سيرابيس في فترة حكم هادريان [٣] بصفة خاصة وفي عصر الرومان بصفة عامة.

مما سبق يتضح لنا مدى التوافق الديني الذي تمتعت به الحياة الدينية في مصر في العصرين اليوناني والروماني واستمرار هذا الأثر حتى نهاية حكم الرومان.

---

١) O.E.Kaper and K.A. Worp, Dipinti on the Temenos wall al Deir el – haggar ,p ٢٤٥

٢) E. A. Budge , The Gods of the Egyptians , Vol .I . New York, ١٩٦٩. P ٢٠٢ .

٣) O.E.Kaper and K.A. Worp, Dipinti on the Temenos wall , p ٢٤٥

المـــــــــــــــــــلاحـــــــــــــــــــق

صورة كاملة للجدار الذي رسمت عليه اللوحة في الوقت الحالي بمعبد دير الحجر

١

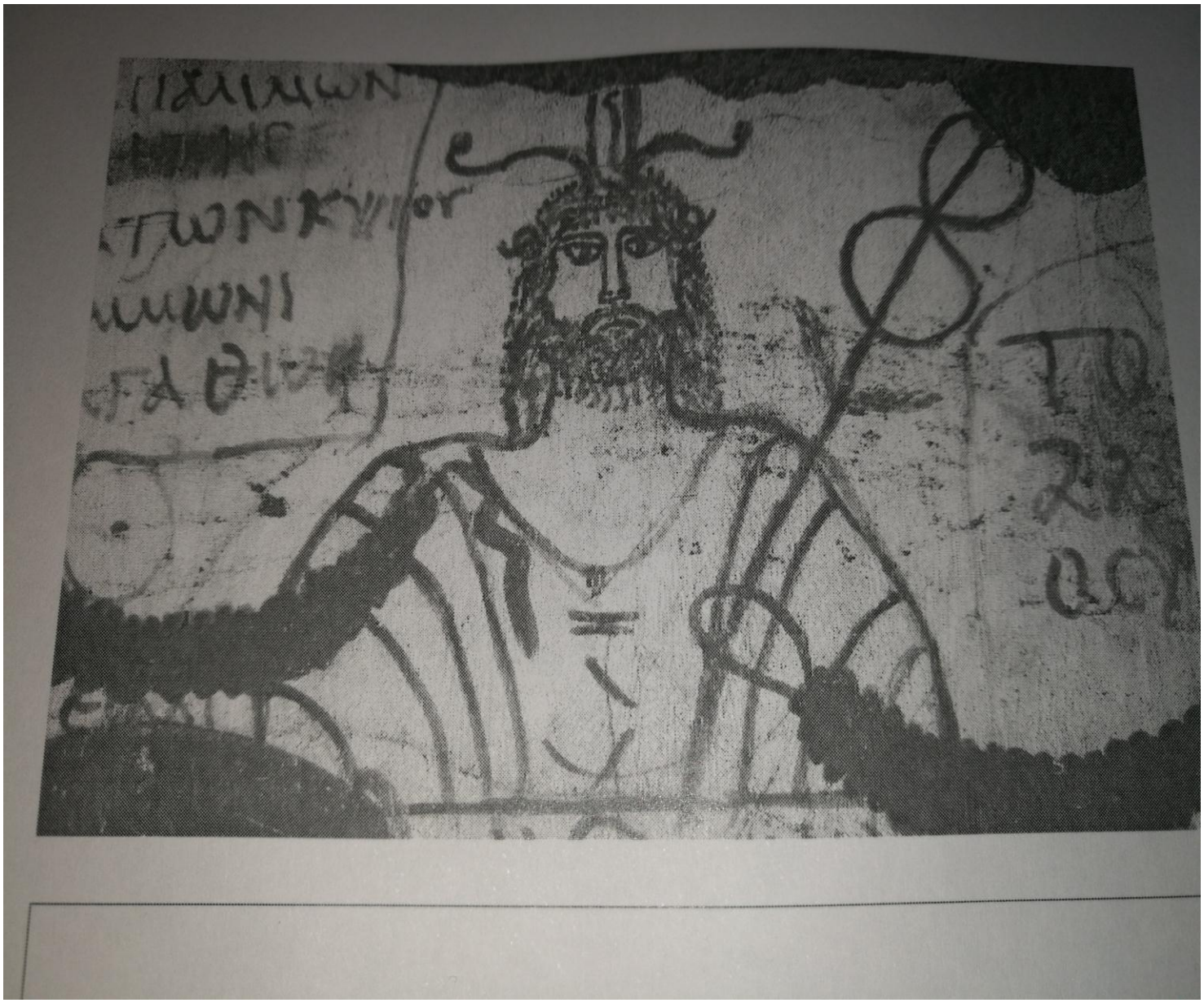

[١]) Fig ٩.no ١٧ see: O.E.Kaper, Worp, Dipinti on the Temenos wall , p ٢٥٥

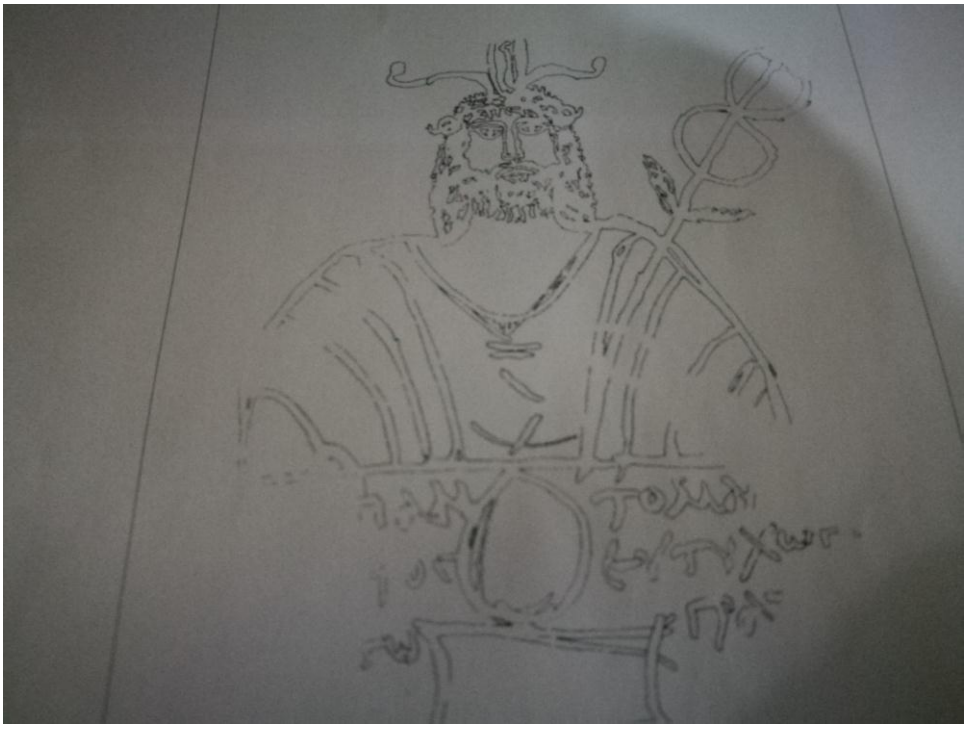

القسم العلوي من اللوحة للإله أمون سيرابيس (Fig ١٠ no ١٧) [١]

[١]) O.E.Kaper, Worp, Dipinti on the Temenos wall , p ٢٥٥

القسم السفلي من اللوحة (Fig ٧) صورة للإله ابيس و البابون جحوتي

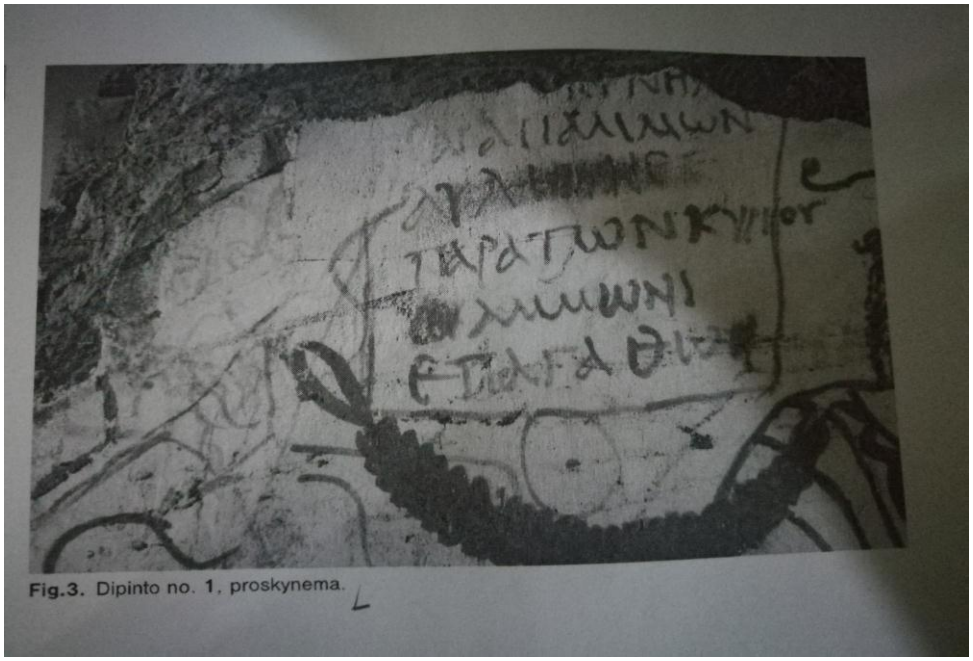
Fig.3. Dipinto no. 1, proskynema.

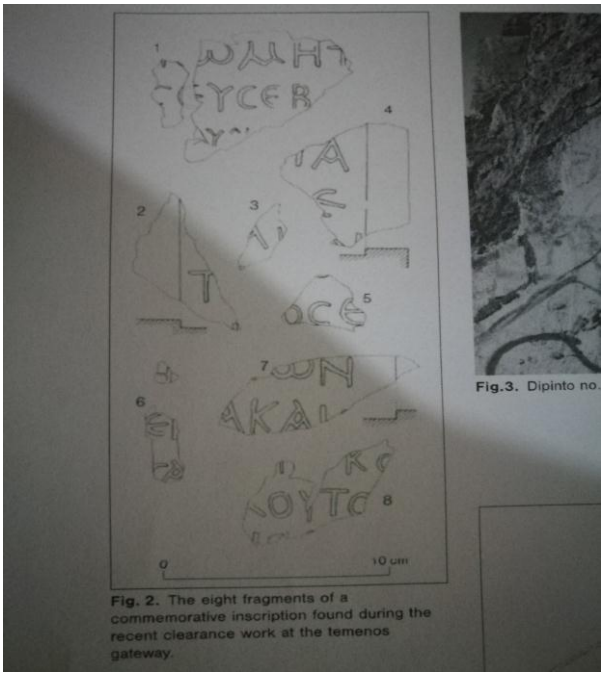
Fig. 2. The eight fragments of a commemorative inscription found during the recent clearance work at the temenos gateway.

Fig.3. Dipinto no.

(١)الجانب الأيسر من من الجزء العلوي (الألقاب الإلهية للإله أمون – رع وعبارة Fig٣.no١ (προσκηνυμα)

[١]) O.E.Kaper, Worp, Dipinti on the Temenos wall , p ٢٥٢

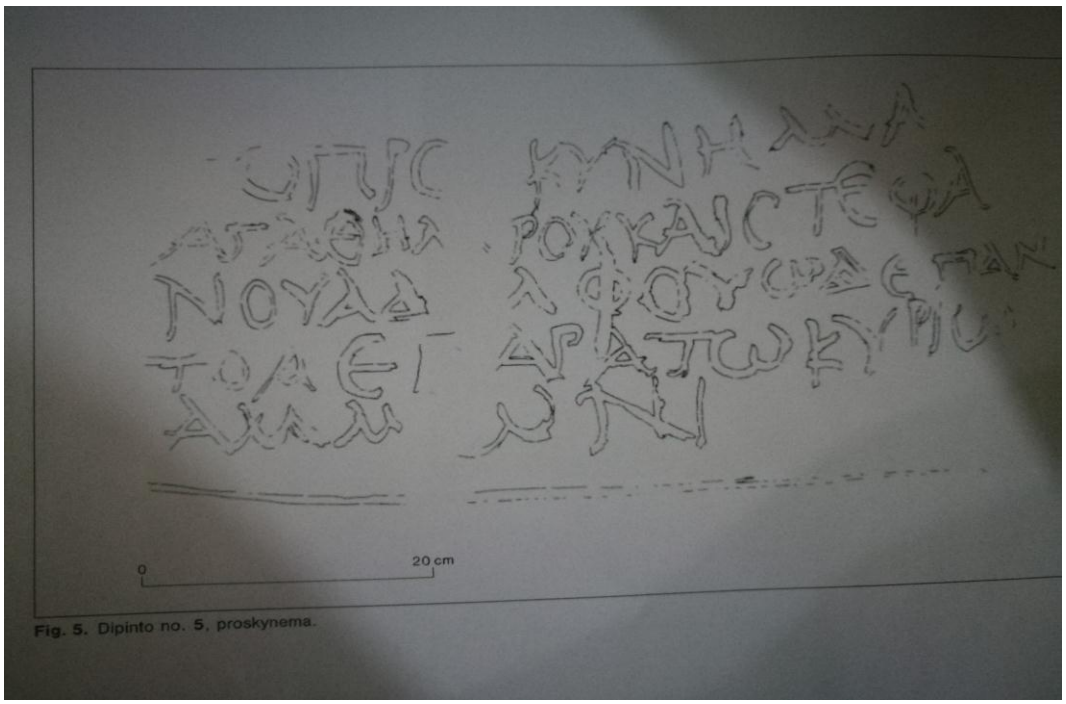

Fig. 5. Dipinto no. 5, proskynema.

نقش بالقسم العلوي يسار اللوحة Fig ٥.no٥ ورد به مصطلح προσκηνυμα

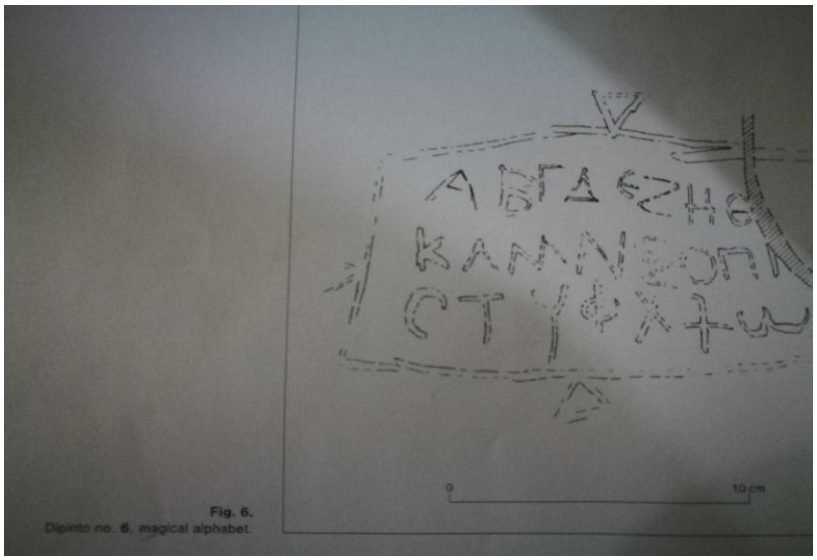

Fig. 6.
Dipinto no. 6, magical alphabet.

(Fig٦.no٦)

[١] نقش بالقسم السفلي يمين اللوحة به حروف لتعوذه سحريه كتبت أمام صدر الإله سيرابيس

[١]) see: O.E.Kaper, Worp, Dipinti on the Temenos wall , p ٢٥٣

ملخص البحث

تعتبر معابد واحات مصر مصدر خصب للعديد من النقوش الجدارية والرسومات التصويرية التي نقشت على جدران معابدها فقد وضح ذلك من خلال دراسة أغلب النقوش والرسومات الجدارية التي وجدت على جدران المعابد في واحات مصر بصفة عامة وواحة الداخلة بصفة خاصة، حيث يوجد العديد من الآثار التي تعود إلى العصر الروماني وبها العديد من النقوش والرسومات التصويرية التي تسرد سيرة الماضي وتوضح مدى اهتمام السكان بالحياة الدينية وارتباطهم الوثيق فكرياً ودينياً بمنطقة الوادي ومن هذه المعابد معبد دير الحجر للإله آمون – رع أو مون– سيرابيس، ومن الملاحظ أن الصور والرسومات التصويرية والنقوش الجدارية الموجودة على جدرانه رسمت باللون الأحمر والبعض الآخر بقلم الفحم بينما نجد البعض الاخر بالحبر الأسود، و أغلب اللوحات تأخذ الشكل المستطيل أو المربع أو الدائري وكلها تعبر عن التعبد للإله أمون – سيرابيس ولكن لم يذكر فيها عبارة التعبد و الحج (Προσκυνημα) الى الإله أمون صراحة . ولذا فقد اخترت من هذه النماذج نموذجا مميزاً من حيث المضمون حيث انه النموذج الوحيد الذي وردت فيه الإشارة في العصر الروماني عن الحج Προσκυνημα إلى الإله أمون – سيرابيس في واحة الداخلة، وقد نقشت هذه العبارة في اللوحة محل الدراسة عدة مرات في أجزاء مختلفة منها.

وقد اشتملت على عناصر أخري ذات صلة وثيقة بالموضوع توضح العديد من النقاط الهامة مثل تطور عبادة الاله أمون منذ العصر الفرعوني وحتى عصر الرومان، وأيضا عرض لتسلسل عبادة بعض الاله المرتبطة بالإله أمون رع ودمجه بالعديد من الآلهة اليونانية والرومانية مثل عبادة الإله سيرابيس و يلي ذلك عرض يوضح أهم الأعياد الدينية المرتبطة به.

الجزء الثاني من موضوع البحث يشتمل على عرض توضيحي ووصف لما اشتملت عليه اللوحة من رسومات تصويرية والقاب إلهية اسبغت على الإله أمون – سيرابيس توضح التطور الحضاري للحياة الدينية في واحة الداخلة ومدى ارتباط الفكر الديني بين واحات مصر ومنطقة وادي النيل.

Summery

This study has two parts for research the first part present the following elements:

Temples of the oases of Egypt are rich sources for many of the frescoes and pictograms engraved on the walls of its temples. This is illustrated by studying most of the inscriptions and wall paintings on the walls of the temples in the oases of Egypt in general and the oasis of El Dakhla in particular in The Roman era. Many of the inscriptions and drawings that depict the biography of the past and show the extent of the population's interest in religious life and their close connection intellectually and religiously in the valley among these are the temples of Dair Elhager of the god Amon-Ra or Amon-Serapis.

It is noted these paintings and murals on the walls painted in red and some charcoal while others are in black ink and most of the paintings in the shape of rectangle or square or circle All of them express the worship of the god Amon - Serapis but there was not any mention for the words of worship and pilgrimage (Προσκυνημα) to the god Amon So I chose from these models a distinctive model. It is the only example in which the reference in the Roman era of Hajj Προσκυνημα to the god Amon - Serapis in the El Dakhla Oasis has been engraved in the painting several times in different parts of it.

It contains other relevant elements that illustrate many important points such as the development of the worship of the god Amon from the Pharaonic to the Roman era as well as the sequence of the worship of some gods associated with the god Amon Ra and mingled with many Greek and Roman gods such as the worship of Serapis .

The second part of this research: there is a presentation and explanation for the two parts of this mural. The upper part has many divine titles for the god Amon -Serapis they were written in Greek language. The lower part has graphic drawing for other gods were associated with Amon with many divine attributes and I followed that by illustration of the civilized development of religious life in the oasis of Dakhla and the extent of religious thought between the oases of Egypt and the Nile Valley region.

المصادر والمراجع

اولاً البردي: –

BGU II, ٤٥١; III ٨٤٣

SB V ٧٦٦١, VI ٩٠١٧

SB VI ٩٢٤٩, ٢

ثانياً المراجع الأجنبية: –

A .B. Thomas, The Reception of The Egyptian Cults by the Greeks (٣٣٠ – ٣٠ B.C), *vol. X*, Missouri Columbia, ١٩٤٥

A.Yuossri, Two festivals of The God Serapis in Greek Papyri, Birmingham, ٢٠١٥

B. Donald, (Thoth) in The Oxford Encyclopedia of Ancient Egypt, *vole*, *II*, New York, ٢٠٠٠

E. A. Budge, The Gods of the Egyptians, *Vol .I.* New York, ١٩٦٩

G. Wagner, Les oasis d Egypte, (Qaser el – Ghuweita), no ٥, ١٩٧٨

J.Elsner. Rutherford, Pilgrimage in Graeco – Roman and Early Christian Antiquity Seeing Goods, Oxford, *BIFAO*, ٢٠٠٠

L. Fernell, The Cult of The Greek State, *Vol IV*, monuments of The Cult of Apollo, Oxford, ١٩٠٧

M.J.Raven, Corn – Mommies, oxford, ١٩٨٢

O. E .Kaper, Temples and Gods in Roman Dakhla, Studies in the indigenous Cults of an Egyptian Oasis, Cairo, ١٩٩٧

O.E .Kaper, Dipinti on The Temenson wall at Deir el-Hagger (Dakhla Oasis), Cairo, *BIFAO* ٩٩ , ١٩٩٩

المراجع العربية: –

- أحمد السيد، دراسة اثريه وسياحية لأهم المواقع الاثرية في واحة الداخلة، آداب المنصورة ، رسالة ماجستير غير منشوره، ٢٠١٦
- إبراهيم نصحي، تاريخ مصر القديمة في عصر البطالمة، ح٢، ١٩٩٥
- جورج بوزن، ت. أمين سلامه، معجم الحضارة المصرية القديمة، ٢٠٠١
- روبرت آر موار، ت. مروة الفقي، آلهة مصر القديمة وأساطيرها، المجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٥

- سليم حسن، مصر القديمة، ج١٤، الهيئة المصرية للكتاب، ٢٠٠٧.
- محمد التداوي، الواحات المصرية، الهيئة المصرية، ٢٠١١
- هيثم هلال، اساطير العالم، دار المعرفة، لبنان، ٢٠١٧.